

الأُسبوع الشيعي ١٨ - ٢٤ تموز ٢٠٠٩

لعل أبرز عناوين لما شهده الأسبوع الممتد من الجمعة ١٨ الى الجمعة ٢٨ تموز، كانا:

- الوضع في الجنوب (تداعيات انفجار خربة سلم).
- بقاء الوضع الحكومي معلقاً والتوقعات بشأنه متفاوتة.

أما أبرز مواقف القوى والشخصيات الشيعية اللبنانية من هذه العناوين والتطورات فيمكن تلخيصها كالتالي:

تداعيات انفجار خربة سلم والقرار ١٧٠١

الأبرز جنوباً بعد انفجار مخزن الذخيرة التابع لحزب الله في قرية خربة سلم صباح الثلاثاء ١٤ تموز ٢٠٠٩، وبعد التحرك الذي قام به أهالي كفرشوبا في ١٧ تموز ٢٠٠٩:

(أولاً) الاشتباك الذي حصل في خربة سلم نفسها بين وحدة فرنسية من [اليونيفيل](#) والأهالي في ١٨ تموز ٢٠٠٩، على خلفية محاولة جنود هذه الوحدة تفتيش أحد المنازل.

(ثانياً) الاتهام الإسرائيلي الرسمي للجيش اللبناني بالتغطية على حزب الله وعرقلة وصول القوات الدولية إلى مكان الانفجار. وقد جاء هذا الاتهام في رسالة احتجاجية أرسلتها السفارة الإسرائيلية في الأمم المتحدة عبريلا شيلو إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون^١.

◀ تعليقاً على انفجار خربة سلم، اعتبر نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ [نعيم قاسم](#) «أن ما حصل في بلدة خربة سلم من انفجار هو حادث طبيعي له علاقة ببعض مخلفات القذائف التي جمعت في هذا المكان، وهذا أمر جزئي وبسيط تمت معالجته بالتنسيق مع الجيش اللبناني. ولا يوجد أي انتهاك للقرار ١٧٠١ إنما تكبير المشكلة إسرائيلياً هو محاولة لصرف النظر عن احتلالها»^٢.

١ السفير ١٨ تموز ٢٠٠٩

٢ السفير، ٢٣ تموز ٢٠٠٩

◀ أما في سياق الحملة على دور اليونيفيل، فمن اللافت دخول الجسم العلمائي في السجال من خلال لقاء علماء صور الذي اتهم رئيسه الشيخ علي ياسين في مؤتمر صحفي في صور، اليونيفيل بـ «النظر بعين واحدة». وميز بين «نوعين في القوة الدولية: واحد مستضعف وآخر متكبر». وهاجم إحدى الكتائب المشاركة في اليونيفيل بالقول إنها «قوة استكبار إمبراطورية، ويبدو من خلال تصرفاتها (...) أنها تلقت أوامر من الحكومة الإسرائيلية وليس من الأمم المتحدة ومجلس الأمن»^٣.

بخلاف مواقف حزب الله التصعيدية حيال اليونيفيل، سواء على السنة بعض مسؤوليه أو بأسماء مستعارة، بدا واضحاً أن الرئيس نبيه بري ليس في وارد مجاراة الحزب في مواقفه هذه. فهو أكد ما سبق أن أعلنه في قصر بعدا، حيث قال للنواب خلال لقاء الأربعاء الأسبوعي معهم «إن حادثة خربة سلم قد عولجت وانتهى الأمر، وإن إسرائيل تسعى إلى تضخيم الموضوع وخلق فتنة بين الأهالي وقوات اليونيفيل»^٤.

◀ عضو كتلة التنمية والتحرير، النائب هاني قبيسي، شدد على وجوب ألا تؤثر حادثة خربة سلم على العلاقة مع اليونيفيل والجميع أعلن التزامه بالقرار ١٧٠١ واليونيفيل تقوم بدورها^٥.

◀ كذلك فلقد كانت التطورات جنوباً مناسبة للقاءين بين ممثلين عن حزب الله وأفرقاء دوليين. فمن جهة استقبل المسؤول عن العلاقات الدولية في حزب الله عمار الموسوي السفير الفرنسي أندريه باران. وأفاد بيان للحزب أن البحث تناول الأوضاع، خصوصاً ما حصل في بلدة خربة سلم^٦. ومن جهة أخرى استقبل مسؤول لجنة الارتباط والتنسيق في حزب الله الحاج وفيق صفا في مقر اللجنة الممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة في لبنان مايكل وليامز. وبحسب ما نقل بيان صادر عن حزب الله «جرى استعراض لشؤون العلاقة مع اليونيفيل، والحادث الأخير الذي حصل بين الأهالي وقوات اليونيفيل في خربة سلم، والخروقات الإسرائيلية المتكررة ضد السيادة اللبنانية، خصوصاً في كفر شوبا والمساعي لإزالة هذا الخرق. كما جرى التأكيد على ضرورة التزام قوات اليونيفيل بالمهام المنصوص عنها بموجب القرار ١٧٠١ التي تنظم قواعد الاشتباك بين الجيش اللبناني وقوات اليونيفيل، والتي لا تسمح لهذه القوات القيام بأية مداخلات للمنازل. وتم الاتفاق على تعزيز اللقاءات التنسيقية مع وحدات اليونيفيل في جنوب لبنان بما يكفل إعادة أجواء الثقة بينها وبين الأهالي»^٧.

◀ حول ما جرى في خربة سلم من المفيد الاطلاع على المقالة التي نشرتها [الأخبار](#) في ٢٣ الجاري تحت عنوان: [الفرنسيون: الانفجار أربك حزب الله فارتبكنا بتحريك الأهالي](#).

حول تقييم ما جرى، من المفيد الاطلاع على مقالة إبراهيم بيرم ([النهار](#)، ٢٢ الجاري) [كيف قرأ «القيّمون» على وضع الجنوب حوادث كفرشوبا وخربة سلم وأبعادها؟](#)

٣ النهار، ٢٠ تموز ٢٠٠٩

٤ السفير، ٢٣ تموز ٢٠٠٩

٥ المستقبل، ٢٢ تموز ٢٠٠٩

٦ النهار، ٢٢ تموز ٢٠٠٩

٧ السفير، ٢٢ تموز ٢٠٠٩

كفرشوبا

◀ على خلفية الساتر الترابي الذي استحدثته القوات الإسرائيلية في بلدة كفرشوبا الحدودية الجنوبية، أكد النائب قاسم هاشم أن تحركاً شعبياً جديداً بات وشيكاً، «لأن هناك مهلة أعطيت لقوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان لتأتي بجواب يحمل تعهداً بإزالة الخرق الإسرائيلي»^٨.

◀ رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد اعتبر «أن التحركات الإسرائيلية استفزازية، وهي مؤشر لحركة عدوانية مقبلة». وأضاف: «نحن لا نريد أن نصبر على إزالة ساتر ترابي ثلاث سنوات والاحتلال الإسرائيلي لا يزال مصراً على البقاء في القسم الشمالي لبلدة العجر اللبنانية»^٩.

◀ النائب علي حسن خليل دعا اليونيفيل إلى مزيد من الضغط على إسرائيل من أجل إزالة الخرق في كفرشوبا^{١٠}.

◀ في مقابل هذه التصريحات أوردت صحيفة **الحياة** أن الأمم المتحدة حصلت على تعهد من حركة أمل وحزب الله بعدم تسيير تظاهرة جديدة عبر الخط الأزرق نحو التحصينات التي أقامتها إسرائيل، لإزالتها، مخافة أن تتسبب بردة فعل أمنية إسرائيلية تضرب الاستقرار في المنطقة^{١١}.

أبرز مواقف أركان حزب الله

◀ الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصرالله، أكد في كلمة ألقاها في أربعين الأمين العام لـ جبهة العمل الإسلامي فتحي يكن، في فندق غلوريا في بئر حسن، (الماربوت سابقاً)، أنه «إذا صحت التوقعات عن استهداف إسرائيلي جديد للبنان، فالخيار سيكون واحداً وهو التمسك بطريق المقاومة» وأعتبر ان «المرحلة التي مرت، والظروف التي واجهناها كانت من الأصعب والأعقد، وقد شهدت أكبر تواطؤ دولي وإقليمي وحتى محلي على المقاومة». وأكد الحرص على أن «يبقى خطابنا دائماً قومياً واحداً وضد الانقسام المذهبي، ولن نسمح للمتربصين بأن ينالوا من ساحتنا الإسلامية وساحتنا الوطنية في لبنان»^{١٢}.

◀ **النص الحرفي لخطاب السيد حسن نصرالله في أربعين الأمين العام لجبهة العمل الإسلامي فتحي يكن.**

٨ <http://www.nowlebanon.com/Arabic/NewsArticleDetails.aspx?ID=105161>

٩ النهار، ٢٠ تموز ٢٠٠٩

١٠ النهار، ٢٠ تموز ٢٠٠٩

١١ الحياة، ٢٣ تموز ٢٠٠٩

١٢ الأخبار، ٢٢ تموز ٢٠٠٩

◀ في موضوع تشكيل الحكومة، طُفّف نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم من أجواء التفاؤل بقرب تشكيل الحكومة، معتبراً أن التفاؤل هذا، ربما، «في غير مكانه، كون ظروف ولادة الحكومة لم تنضج بعد، لا داخلياً ولا خارجياً»^{١٣}.

◀ رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله، السيد هاشم صفي الدين، اعتبر أن «منطق الحكومة الوطنية مغاير ومخالف تماماً لمنطق الغلبة، ولمنطق أن تحكم جهة على حساب جهة، ولذا ينبغي الالتزام بكل مقتضيات حكومة الوحدة الوطنية الذي يعني الإحساس والقناعة بالحاجة المتبادلة وهي حاجة للتوافق عند جميع الأطراف»^{١٤}.

◀ الوزير محمد فنيش أكد «أن مشاركة حزب الله في الحكومة مرهونة بتفاهات مسبقة»، مشيراً إلى «وجود تحريض داخلي على المقاومة وبعض الخطاب السياسي يناقض الحوار الوطني»^{١٥}.

◀ النائب علي فياض رأى «أن حزب الله لن يسمح لأحد بعزل العماد ميشال عون، وسيصدي سياسياً لأي محاولة كهذه». ولفت إلى أن «النسبية هي إحدى صيغ المشاركة الفاعلة»^{١٦}.

◀ النائب حسين الموسوي، عضو كتلة الوفاء للمقاومة، دعا خلال لقاء مع تجمع المعلمين في البقاع اللبنانيين كافة إلى «الإجماع على صيغة تفيد بأن الكيان الصهيوني هو العدو الأساسي للبنان، ولا سيما أن هذا العدو لا يخفي التصريح بأطماعه في هذا البلد، الأمر الذي يوجب على اللبنانيين أن يكونوا في حالة استعداد لمواجهة»^{١٧}.

أبرز مواقف أركان حركة أمل / المؤتمر العام الثاني عشر للحركة

◀ رئيس مجلس النواب نبيه بري جدد إطلاق مواقفه المتفائلة لدى زيارته قصر بعبدا. ورداً على ما يتردد عن اصرار المعارضة على الثلث المعطل قال: «أين سمعتم ذلك؟ وأين وجدتم إصراراً لدى المعارضة على هذا الموضوع؟ على العكس، هناك كلام كله إيجابي وهو واحد موحد سواء من رئيس الحكومة (المكلف) أو من المعارضة»^{١٨}.

◀ النائب علي حسن خليل أكد «حرص حركة أمل على تسهيل تأليف الحكومة وأنها والمعارضة مع إعطاء رئيس الجمهورية أكبر عدد ممكن من الوزراء» لافتاً إلى أنه «من الممكن أن يكون هؤلاء الوزراء

١٣ السفير ٢٤ تموز ٢٠٠٩

١٤ النهار، ٢٠ تموز ٢٠٠٩

١٥ اللواء، ٢٠ تموز ٢٠٠٩

١٦ البناء، ٢٢ تموز ٢٠٠٩

١٧ السفير، ٢٤ تموز - ٢٠٠٩

١٨ الأخبار، ٢٣ تموز ٢٠٠٩

من مختلف الشرائح. وأشار الى «أن رئيس الحكومة المكلف سيزور دمشق، وهو معني بعلاقات جيدة معها لمصلحة لبنان»^{١٩}.

◀ النائب هاني قبيسي رأى «أن الدور الذي يقوم به رئيس مجلس النواب نبيه بري هو لتسهيل تشكيل الحكومة، هذا الموقف أعلنته المعارضة اللبنانية بكل قياداتها، وهو محط اهتمام كل الأطراف لأن الواقع السياسي وصل إلى وضع من الجمود»^{٢٠}.

◀ وزير الصحة، محمّد جواد خليفة، بعد لقائه مع مفتي الجمهورية الشيخ **محمّد رشيد قباني**، أعلن «ان تشكيل الحكومة بلغ مرحلة الكلام في الحقائق والأرقام». وقال: «إننا نسير على الطريق السليم وبالاتجاه السليم وضمن مهلة زمنية معقولة جداً»^{٢١}.

◀ أكدت كتلة التحرير والتنمية التزامها بتنفيذ القرار ١٧٠١ انطلاقاً من الحرص على العلاقة الطيبة مع القوات الدولية، وحذرت من المخططات الإسرائيلية في لبنان وفلسطين^{٢٢}.

◀ إلى هذا، عقدت **حركة أمل** يوم الأحد ٢٠ تموز ٢٠٠٩ مؤتمرها الثاني عشر في مجمع باسل الأسد الثقافي في مدينة صور، تحت عنوان مؤتمر الشهادة والانتصار برئاسة رئيس الحركة رئيس المجلس النيابي نبيه بري، بحضور نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الإمام الشيخ عبد الأمير قبلان، وأعضاء هيئة الرئاسة في الحركة، رئيس الهيئة التنفيذية والمكتب السياسي، وقيادات الأقاليم والمناطق الحركية، ومسؤولي الشعب الاغترابية الحركية في كافة دول الانتشار اللبناني، مفتي صور وجبل عامل الشيخ حسن عبدالله، وعدد من قضاة الشرع وعلماء الدين. انتهى المؤتمر بإعادة انتخاب الرئيس نبيه بري رئيساً للحركة لولاية مدتها ثلاث سنوات، كما أعيد انتخاب أعضاء هيئة الرئاسة^{٢٣}.

◀ كان انعقاد هذا المؤتمر مناسبة جدد بمناسبة الوزير السابق محمود أبو حمدان حيثيته البقاعية، حيث أفاد بيان صادر عن مكتبه أن كوادر حركة أمل في البقاع تداعوا إلى التداول في الوضع التنظيمي في الحركة. ودعا البيان إلى إصلاح مؤسسات الحركة من الداخل، ووجه نداء باسم الإمام المغيب «إلى إخواننا في الأقاليم الأخرى العاملين في التنظيم أو المبعدين قسراً، (..) إلى ملاقاتنا في منتصف الطريق»^{٢٤}.

١٩ البناء، ١٨ تموز ٢٠٠٩

٢٠ البناء، ١٨ تموز ٢٠٠٩

٢١ اللواء، ١٨ تموز ٢٠٠٩

٢٢ النهار، ٢٣ تموز ٢٠٠٩

٢٣ http://www.al-awassef.com/modules.php?_News&file=article&sid=4962

٢٤ النهار، ٢٤ تموز ٢٠٠٩

الشخصيات والقوى الشيعية الأخرى

لم تأت الأصوات الشيعية الحريية أو المغردة خارج ثنائي أمل / حزب الله بجديد على مستوى مواقفها أو تعليقها على التطورات الأنفة الذكر.

◀ فالنائب الشيعي عن زحلة، [عقاب صقر](#) (عضو تكتل لبنان أولاً برئاسة سعد الحريري) وصف الخطاب الأخير للسيد حسن نصر الله بـ«الهادئ والموزون»، إذ إنه يحاكي حساسية اللحظة الراهنة، معتبراً «أنه يمهد إلى مرحلة سياسية جديدة»^{٢٥}.

◀ أما النائب أمين وهبي ([حركة اليسار الديمقراطي](#) / عضو تكتل لبنان أولاً برئاسة سعد الحريري) فشد على «ضرورة أن تشكل حكومة وحدة وطنية في أقرب وقت، بعيداً عن كل أشكال التعطيل». وحول الوضع في الجنوب، رأى وهبي أن «الحفاظ على القرار ١٧٠١ هو مصلحة وطنية لبنانية، وأن إسرائيل تعمل كل ما في وسعها من أجل أن تنال من هذا القرار، ومن أجل أن تطلق يدها في الاعتداء على لبنان وسيادته»^{٢٦}.

◀ [لقاء الانتماء اللبناني](#) أعرب في بيانه الأسبوعي عن خشيته من «عودة بوادر العنف والإرهاب إلى الساحة اللبنانية وتحديداً الجنوبية». ولفت إلى «أن الوقوف في وجه اليونيفيل ومنعها من القيام بواجبها والمهمات الموكلة إليها خطأ جسيم، لأن وجود اليونيفيل يشكل مظلة ضمان وحماية لأهلنا في الجنوب»^{٢٧}.

◀ بعد لقائه [السيد علي الأمين](#)، دعا رئيس [التيار الشيعي الحر](#)، الشيخ محمد الحاج حسن، المعنيين إلى «أن يوقفوا مهزلة استثمار المؤسسات العامة في سبيل مصالحهم الشخصية»، معتبراً «أن قرار المجلس الشيعي بعزل السيد هو قرار فيه تجنّيات وافتراءات ومهزلة لمن اتخذته لأن المجلس الشيعي ليس ملكاً لعائلة تتوارثه الأبناء»^{٢٨}.

المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى

◀ نائب رئيس [المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى](#)، الشيخ عبد الأمير قبلان، دعا اللبنانيين في رسالة الإسراء والمعراج إلى «فتح صفحة جديدة لإنقاذ وطنهم من خلال حكومة وطنية تهتم بشؤون المواطنين»^{٢٩}.

٢٥ الديار، ١٩ تموز ٢٠٠٩

٢٦ النهار، ٢٣ تموز ٢٠٠٩

٢٧ النهار، ٢٤ تموز ٢٠٠٩

٢٨ المستقبل، ٢٠ تموز ٢٠٠٩

٢٩ السفير، ٢٢ تموز ٢٠٠٩

◀ وفي خطبة الجمعة، طالب الشيخ قبلان «إذا لم يتم الاتفاق على حكومة وحدة وطنية، بتشكيل حكومة عسكرية، لأن إسرائيل تتهدد لبنان ونواياها سيئة جداً»^{٣٠}.

◀ أما تعليقاً على الوضع جنوباً، فاعتبر قبلان أن «الأرض اللبنانية والشعب هو شعب لبنان ولا يحق لإسرائيل أن تتقدم بشكوى لمجلس الأمن تقول فيها إننا اخترقنا القرار ١٧٠١، مع العلم أن هذا القرار تنتهكه إسرائيل دوماً بخرقها الأجواء اللبنانية»^{٣١}.

العلامة السيد محمد حسين فضل الله

◀ العلامة المرجع [السيد محمد حسين فضل الله](#) حذر «كل من يسعى إلى إحداث فتنة بين السنة والشيعية»، وأكد «أننا لن نسمح له بذلك حتى لو اختفى وراء عناوين دولية أو حاول التسلل إلى مواقع قضائية دولية أو غيرها»^{٣٢}.

◀ وفي مقابلة مع وكالة [رويترز](#) اعتبر السيد فضل الله أن «ليس هناك استهداف عسكري لإيران من أميركا أو من إسرائيل، لأن المرحلة التي يمرّ بها العالم الآن لا تسمح بأي حالة من حالات العنف ضد أي دولة أخرى»^{٣٣}.

◀ على صعيد آخر، أفتى السيد فضل الله بسقوط وجوب الحج هذا العام عن الخائف من الإصابة بأنفلونزا الخنازير^{٣٤}.

◀ إلى هذا رعى السيد محمد حسين فضل الله اللقاء السنوي الثاني الذي نظّمته [جمعية المبرات الخيرية](#) للعاملين والإداريين في مؤسساتها كلها، بعد انتهاء العام الدراسي. وقد جرى اللقاء في كل من مبرة السيدة خديجة الكبرى على طريق المطار، وفي قاعة الزهراء في حارة حريك، حيث تضمن ورش عمل وندوات وعروض أفلام. وأكد السيد فضل الله أن «المبرات ليست طائفية لأن الطائفية ليست ديناً، وليست إسلاماً، هي مؤسسة تحاول أن تركز قيم الإسلام في نفوس الناس، وتسعى إلى الارتفاع بعقل الإنسان وبعلمه ليظل في خط تصاعدي دائم»^{٣٥}.

من هنا وهناك

◀ من أخبار هذا الأسبوع التي تستأهل التوقف عندها أيضاً، الاجتماع الذي عُقد يوم الخميس ٢٣ الجاري بدعوة من رئيس فرع مخابرات بيروت العقيد جورج خميس في مكتبه وضم ممثلين «أمنيين»

٣٠ النهار، ٢٥ تموز ٢٠٠٩

٣١ السفير، ٢٢ تموز ٢٠٠٩

٣٢ النهار، ٢١ تموز ٢٠٠٩

٣٣ [موقع النشرة الإلكترونية](#)

٣٤ السفير، ٢٠ تموز ٢٠٠٩

٣٥ الاخبار، ٢٤ تموز ٢٠٠٩

عن [تيار المستقبل](#) وحزب الله و**حركة أمل**، والذي جاء تحت عنوان «نقل الجو التصالحي إلى القواعد الشعبية»^{٣٦}. وإذ عبر البيان الرسمي الذي صدر بنتيجة هذا الاجتماع، من حيث أراد واضعوه أم من حيث لم يريدوا، عن عمق أزمة التعايش السني/الشيوعي في العاصمة بيروت، فلقد كان أيضاً مناسبة لخروج الخلافات التي يعيشها تيار المستقبل حول «هويته» إلى العلن: حزب ميليشوي أم تنظيم سياسي؟

← [أطلب هنا تغطية النهار للقاء وما رافقه من التباس حول مشاركة تيار المستقبل فيه.](#)

◀ تابع حزب الله نشاطاته في إحياء للذكرى الثالثة لحرب تموز. ولعل أبرز هذه النشاطات افتتاح مسؤول حزب الله في البقاع النائب السابق محمد ياغي معرض «الرضوان للمقاومة» في أحد أجنحة باحة قلعة بعلبك الأثرية. ضمّ المعرض عتاداً عسكرياً غنمته المقاومة الإسلامية فضلاً عن مقتنيات للأمين العام لحزب الله الاسبق السيد عباس الموسوي ولعماد مغنية^{٣٧}.

٣٦ السفير، ٢٤ تموز ٢٠٠٩

٣٧ الديار، ١٩ تموز ٢٠٠٩